

Sunnuntai 30.05.2021- Matt. 28 :16-20. Aihe: Pyhän Kolminaisuuden päivä.

نعمة وسلام لكم إخوتي وأخواتي ومرحبا بكم في الاستماع لعظة اليوم وهي من إنجيل متى الاصحاح 28 والأعداد 16 الى 20. بعد صلبه وموته ودفنه، قام يسوع من بين الاموات وظهر لتلاميذه وأعطاهم أوامره. هذا ما نقرأه الان في هذه الآيات في الانجيل حسب متى. يقول:

وَأَمَّا الْأَحَدَ عَشَرَ تَلْمِيزًا فَاَنْطَلَقُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى الْجَبَلِ حَيْثُ أَمَرَهُمْ يَسُوعُ. وَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ. وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ شَكَّوْا. فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ. فَادْهَبُوا وَتَلْمِزُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْأَبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَذَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِصَاءِ الدَّهْرِ. آمِينَ.

هذا كلام ربنا يسوع المسيح ابن الله

بعد إنتصاره على الموت ظهر يسوع أولا لإمرأة إسمها مريم المجدلية وإمرأة أخرى كانت معها وقال لهما: لَا تَخَافَا، اذْهَبَا قَوْلًا لِإِخْوَتِي أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْجَلِيلِ وَهُنَاكَ يَرَوْنِي. يسوع أكمل العمل الذي أرسله الله أن يعمل على الارض. بَشَّرَ بِالْغُفْرَانِ وَالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ وَقَدَّمَ حَيَاتِهِ فِدْيَةً لِأَجْلِ الْجَمِيعِ وَقَامَ مُنْتَصِرًا عَلَى الْمَوْتِ وَظَهَرَ لِتَلَامِيذِهِ خِلَالَ فِتْرَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بَعْدَ آلامِهِ وَحَدَّثَهُمْ عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ وَأَعْطَاهُمْ وَصَايَاهُ قَبْلَ إِرْتِفَاعِهِ إِلَى السَّمَاءِ.

يسوع أرسل تلاميذه. كانوا ناس عاديين، منهم صيادين السمك ومنهم جباة الضرائب. هو اختارهم وعلمهم وأعطاهم سلطانا وأرسلهم يبشروا بالانجيل. هذا الخبر المفرح يجب أن نقوله لأهلنا وللناس في القريب وفي البعيد مهما يكون الثمن ونخبرهم بما صنع يسوع في حياتنا ولماذا ضروري الايمان به هو ولا بأخر مهما تقول الناس عليه. ونحن نشهد ليسوع الحي لا لنجمع حسانات ويكون لنا أجر في السماء. بلا. فنحن نبشر بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ لِأَنَّهُ قُوَّةُ اللَّهِ لِلْخَلَاصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ. فِيهِ قَدْ أُعْلِنَ الْبِرُّ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللَّهُ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ وَالَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْإِيمَانِ عَلَى حَدِّ مَا قَدْ كُتِبَ: أَمَّا مَنْ تَبَرَّرَ بِالْإِيمَانِ فَبِالْإِيمَانِ يَحْيَا.

الناس ما يسمعون لانهم مقيدون بالفرائض الدينية والتقاليد اللي تنتج فيهم البغضاء. وهذا ليس أمرا غريب. يسوع نفسه قال: إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي قَبْلَكُمْ. كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ وَلَكِنْ ثَقُّوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ. يسوع غلب العالم كما غلب إبليس سيد هذا العالم وغلب الموت. يسوع هو حي وهو قريب. قريب من كل اللي يدعونه بصدق. الرب أمين يسمع

ويستجيب وما يرفض أحد. يسوع أخبر تلاميذه عن المأساة وآلام اللي ستحدث في العالم واللي يتعرضوا له كذلك: قَبْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ كُلِّهَا يَمُدُّ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ إِلَيْكُمْ وَيَضْطَهُدُونَكُمْ فَيَسْلَمُونَكُمْ إِلَى الْمَجَامِعِ وَالسُّجُونِ وَيَسُوفُونَكُمْ لِلْمَنُولِ أَمَامَ الْمُلُوكِ وَالْحُكَّامِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَسَوْفَ يُسَلِّمُكُمْ حَتَّى الْوَالِدُونَ وَالْإِخْوَةُ وَالْأَقْرِبَاءُ وَالْأَصْدِقَاءُ وَيَقْتُلُونَ بَعْضًا مِنْكُمْ وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي.

يسوع بشرنا بقوله المجيد: وَلَكِنَّ شَعْرَةَ مِنْ رُؤُوسِكُمْ لَا تَهْلِكُ الْبَتَّةَ. فَبِإِحْتِمَالِكُمْ تَرَبِّحُونَ أَنْفُسَكُمْ. وَلَكِنَّ ذَلِكَ سَيُنْتِجُ لَكُمْ فُرْصَةً لِلشَّهَادَةِ. فَضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَلَّا تُعِدُّوا دِفَاعَكُمْ مُسَبِّقًا لِأَنِّي سَوْفَ أُعْطِيكُمْ كَلَامًا وَحِكْمَةً لَا يَقْدِرُ جَمِيعُ مُقَاوِمِيكُمْ أَنْ يَرُدُّوَهَا أَوْ يُنَاقِضُوهَا. يسوع ما أرسل تلاميذ يغامرون بحياتهم. الرب يسوع وعد أن حياتنا هي في يده ولا أحد يقدر يفصلنا عن محبته. الرب أعطى كلمته لتلاميذه وأما العالم فأبغضهم لأن التلاميذ ليسوا من العالم. ومع هذا أرسلهم الرب يبشروا الناس بالانجيل. لان في العالم يوجد حزاني ومضغوظين ومنكسري القلوب وهو قال: لِي خِرَافٌ أُخْرَى لَا تَنْتَمِي إِلَيَّ هَذِهِ الْحَظِيرَةُ لِأَبَدٍ أَنْ أَجْمَعَهَا إِلَيَّ أَيْضًا فَتُضْغِي لِصَوْتِي فَيَكُونَ هُنَاكَ قَطِيعٌ وَاحِدٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ.

الله يُرِيدُ لَجَمِيعِ النَّاسِ أَنْ يَخْلُصُوا وَيَقْبَلُوا إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ بِالنِّمَامِ. اللهُ وَاحِدٌ وَالْوَسِيطُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ وَاحِدٌ وَهُوَ الْإِنْسَانُ الْمَسِيحُ يَسُوعُ الَّذِي بَدَّلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَوَضًا عَنِ الْجَمِيعِ. اللهُ لَا يَفْرَحُ بِمَوْتِ الشَّرِيرِ، وَنَحْنُ كُلْنَا أَشْرَارَ وَأَعْدَاءَ اللهِ بِأَشْرَارِنَا. اللهُ لَا يُبْطِئُ فِي إِتْمَامِ وَعْدِهِ كَمَا يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ وَلَكِنَّهُ يَتَأَتَّى عَلَيْكُمْ، فَهُوَ لَا يُرِيدُ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَهْلِكَ، بَلْ يُرِيدُ لَجَمِيعِ النَّاسِ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ تَائِبِينَ. ويقول في الكتاب المقدس: فِي وَقْتِ الْقَبُولِ اسْتَجَبْتُ لَكَ، وَفِي يَوْمِ الْخَلَاصِ أَعْنَتُكَ. وَالْآنَ هُوَ وَقْتُ الْقَبُولِ. الْيَوْمُ يَوْمُ الْخَلَاصِ. نعمة الله ظهرت ومعها الخلاص لكل من يسمع لابنه يسوع المسيح الحبيب ويؤمن. هذا ليس دين، إنما الحياة بيسوع والروح القدس هو يعمل فينا كل يوم.

الناس تموت في كل لحظة بلا رجاء. الانسان عطشان للحياة. لكنه يغطي ضميره ويقنع نفسه بالمعتقدات الدينية التافهة ويلهي روحه بالسهرات والأفلام والرياضة وما يشبه ذلك ليفوت الوقت. والوقت ثمين والرب يسوع يقول لنا بفم الرسول بول: فَانْتَبِهُوا تَمَامًا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِتَدْقِيقٍ لَا سُلُوكَ الْجُهْلَاءِ بَلْ سُلُوكَ الْعُقَلَاءِ. مُسْتَعْلِينَ الْوَقْتِ أَحْسَنَ اسْتِعْلَالٍ لِأَنَّ الْأَيَّامَ شَرِيرَةٌ. لِذَلِكَ لَا تَكُونُوا أَغْيَاءَ، بَلْ أَفْهَمُوا مَا هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ. تَصَرَّفُوا بِحِكْمَةٍ مَعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجِ الْكَنِيسَةِ، مُسْتَعْلِينَ الْوَقْتِ أَحْسَنَ اسْتِعْلَالٍ. ولنا كلمة الله اللي فيها وعد المصالحة والحياة الأبدية.

فما نخاف من الناس. يسوع يقول: إِنَّ شَعْرَةَ رُؤُوسِكُمْ كُلُّهَا مَعْدُودَةٌ. فَلَا تَخَافُوا إِذَنْ أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ. وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي أَمَامَ النَّاسِ يَعْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الْإِنْسَانِ أَيْضًا أَمَامَ مَلَائِكَةِ اللهِ. وَمَنْ

أُنْكِرْنِي أَمَامَ النَّاسِ يُنْكِرُ أَمَامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. وربنا يسوع حذرنا من الأنبياء الكذبة ومن قسوة العالم بقوله أن كثيرين يأتون باسمه قائلين إني أنا هو المسيح، فيضللون كثيرين. والرب يسوع تكلم عن الحروب وإنقلاب أمة على أمة ومملكة على مملكة وتحدث مجاعات وزلازل. والناس يسلمون المؤمنين للعذاب ويفتلونهم ويكونون مكروهين لدى جميع الأمم من أجل اسم يسوع. ويظهر كثيرون من الأنبياء الدجالين ويضلون كثيرين. وإذا يعم الإثم، تبرز المحبة لدى الكثيرين. والى هذا العالم جاء هو من السماء، ثم أرسل تلاميذه.

وأرسلهم مثل خراف بين الذئاب. والرب يسوع هو راعي نفوسنا وحارسها في كل مكان وزمان لانه له كل السلطان في السماء وعلى الأرض. التلاميذ ذهبوا بهذا الوعد باسم يسوع وبشروا العالم وكان الرب يعمل فيهم بروحه القدس كما كتبه مرقس في إنجيله: وأما هم فأنطلقوا يبشرون في كل مكان والرب يعمل معهم ويؤيد الكلمة بالآيات الملازمة لها. أرسلهم كما قال الله: لا بالقدر ولا بالقوة بل بروحي قال رب الجنود. أرسلهم الى هذا العالم المرعب والعنيف لبشروا برسالة الخلاص. الذي يؤمن به لا يدان، أما الذي لا يؤمن به فقد صدر عليه حكم الدينونة لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد.

وهذا هو الحكم، النور جاء إلى العالم ولكن الناس أحبوا الظلمة أكثر من النور لأن أعمالهم كانت شريرة. فكل من يعمل الشر يبغض النور ولا يأتي إليه مخافة أن تفضح أعماله. وأما الذي يسلك في الحق فيأتي إلى النور لتظهر أعماله ويتبين أنها عملت بقوة الله. رسالة الله للخلاص هي واضحة وهي للأهل ولكل الناس. ونحن ما نكون عدله في وسط قلبنا بل نتكلم بآمانيته عن خلاصه. يسوع أعطانا وعده الثابت: وعندما يؤتى بكم للمثول أمام المجمع والحكام والسلطات، فلا تهتموا كيف أو بماذا تردون ولا بما تقولون. فإن الروح القدس سيلقنكم في تلك الساعة عينها ما يجب أن تقولوا.

بعد قيامته من الموت قال يسوع لتلاميذه: سلام لكم. طمأنهم بالسلام. ولم تكن تحية وكلام. إنه السلام بالذات من رئيس السلام. السلام اللي العالم ما يقدر يعطيه. السلام الذي تعجز العقول عن إدراكه يسوع أعطاه لنا. وأضاف أن كل سلطان في السماء وعلى الأرض دُفع له. بهذا الإعلان الملكي قال لهم: اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر. اذهبوا وتلمذوا وعمدوا وعلموا. علموا أن الله هو الأب وأنه محبة، علموا أن الخلاص هو الان جاهز وهو مجاني.

سلطان يسوع هو أبدي لا يفنى وملكه لا ينقض. وهذا من الله الأب الذي قال في المزمير: اطلب مني فأعطيك الأمم ميراثاً وأقاصي الأرض ملكاً لك. القديس لوقا يذكر لنا هذه الحقيقة تحطيماً لتصريح إبليس لما جرب الرب يسوع قائلاً له: أعطيك هذه كلها إن جثوت وسجدت لي؛ فقال له يسوع: اذهب يا شيطانك

فَقَدْ كُتِبَ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ. اللهُ الابن القدوس هو أعطى كل سلطان لإبنه الوحيد. اذهبوا وتَلْمِذُوا وَعَمِدُوا وَعَلِّمُوا بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. اذهبوا وتَلْمِذُوا وَعَمِدُوا وَعَلِّمُوا.

التلميذ هو الذي يسمع ويتعلم ويفهم ويمارس تعاليم يسوع وبدوره يعلم آخرين. التعليم هو بالفرح والصبر. والمعمودية هي الشهادة لإيماننا بالله الآب والابن والروح القدس وهي طاعتنا وهي العلامة لإنتمائنا إلى الإله الثلاث المرات قدوس. الآب والابن والروح القدس. ثلاثة. لكن الاسم هو في المفرد. الآب والابن والروح القدس في نفس الاسم. يسوع أظهر إسم الله الآب المحب. الابن خلق كل شي بالكلام وبالكلمة حقق الفداء والقيامة وأعطى الحياة بالروح. بطرس قال: يَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللهُ وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذَلِكَ وَإِذْ ارْتَفَعَ بِيَمِينِ اللهِ وَأَخَذَ مَوْعِدَ الرُّوحِ الْقُدُسِ مِنَ الآبِ سَكَبَ هَذَا الَّذِي أَنْتُمْ الْآنَ تُبْصِرُونَهُ وَتَسْمَعُونَهُ.

وخبر الله العجيب أزجع الدينون وتجننوا على التلاميذ؛ وأول مسيحي قتلوه هو استفانوس. الكرازة بالانجيل لَمْ تَكُنْ بِكَلَامِ الْحِكْمَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْمُقْنِعِ بَلْ بِبُرْهَانِ الرُّوحِ وَالْقُوَّةِ لِكَيْ لَا يَكُونَ إِيمَانُكُمْ بِحِكْمَةِ النَّاسِ بَلْ بِقُوَّةِ اللهِ. يسوع أرسل تلاميذه بأمر: اذهبوا وتَلْمِذُوا وَعَمِدُوا وَعَلِّمُوا. لما يقول الرب اذهب، اذهب. هو يسير معك ويرشدك الطريق ويبارك خدمتك. هناك من يتعبوا ليجيبوا واحد للإيمان وَمَتَى حَصَلُوا يَجْعَلُوهُ مَنَاقِفَ مِثْلِهِمْ. يقول الرسول بولس في هذا الصد: حَقًّا أَنْ بَعْضَهُمْ يُبْشِرُونَ بِالْمَسِيحِ عَنِ حَسَدٍ وَنِزَاعٍ؛ وَأَمَّا آخَرُونَ فَعَنَ حُسْنِ نِيَّةٍ. تَدْفَعُهُمُ الْمَحَبَّةُ؛ وَأَوْلَاكَ يَدْفَعُهُمُ التَّحَرُّبُ فَيَنَادُونَ بِالْمَسِيحِ بِغَيْرِ إِخْلَاصٍ.

وتَلْمِذُوا. والتلميذ هو اللي يسمع ويفكر ويفهم ويعمل بما يتعلم وبدوره يعلم آخرين. ويعملهم ما علمه لنا الرب يسوع المسيح. ويقول: عمدوهم. المعمودية هي طاعة لأمر يسوع لان بها نعلن تغيير حياتنا على أساس إيماننا بيسوع المسيح إبن الله فنصير من أولاد الله الآب والروح القدس يسكن فينا. ونشهد أمام الله والاخوة والعالم أننا نؤمن بإبن الله الوحيد وأننا نعطيه حياتنا لنخدمه. المعمودية هي شهادتنا أننا قطعنا مع حياتنا القديمة وأننا بدأنا حياة جديدة والجديد تتعلمه بالمواظبة والصبر. ونحن نحيا لمجد إبن الله الذي أحبنا وبذل حياته من أجلنا ولكي ننمو في معرفته ونعرفه للآخرين. يسوع أرسل تلاميذه وقال لهم ولكل المؤمنين به: كَمَا أَنَّ الآبَ أَرْسَلَنِي أَرْسَلُكُمْ أَنَا. قال أيضا: مِثْلَمَا أَحَبَّنِي الآبُ أَحَبَّنِيكُمْ أَنَا، فَاتَّبِعُونِي فِي مَحَبَّتِي. إِنْ عَمَلْتُمْ بِوَصَايَايَ تَتَّبِعُونَنِي فِي مَحَبَّتِي كَمَا عَمَلْتُ أَنَا بِوَصَايَا أَبِي وَأَثْبَتُ فِي مَحَبَّتِهِ. قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِيَكُونَ فِيكُمْ فَرَحٌ وَيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلًا. وَصِيَّتِي لَكُمْ هِيَ هَذِهِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَنَا أَحَبَّبْتُكُمْ. آمين. وَلِتَكُنْ مَعَكُمْ جَمِيعًا نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللهِ وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ. آمين.

بعد إنتصاره على الموت ظهر الرب يسوع أولاً لإمرأة إسمها مريم المجدلية وإمرأة أخرى كانت معها وقال لهما: لَا تَخَافَا، اذْهَبَا قَوْلًا لِإِخْوَتِي أَنْ يَذْهَبُوا إِلَيَّ الْجَلِيلِ وَهُنَاكَ يَرَوْنِي. وبينما كانت المرأتان ذاهبتين، بعض الحراس راحوا يخبرون رؤساء الكهنة اللي اجتمعوا مع الشيوخ واتفقوا يعطوا مال للحراس وقالوا لهم: قُولُوا: إِنَّ تَلَامِيذَهُ جَاءُوا لَيْلًا وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نَائِمُونَ. فَإِذَا بَلَغَ الْخَبْرُ الْحَاكِمِ فَاحْتِنًا نُدَافِعُ عَنْكُمْ فَتَكُونُوا فِي مَأْمَنِ مِنْ أَيِّ سُوءٍ. فَأَخَذَ الْجُنُودُ الْمَالَ وَعَمِلُوا كَمَا لَقُّنَا وَانْتَشَرَتْ هَذِهِ الْإِشَاعَةُ بَيْنَ الْيَهُودِ إِلَى الْيَوْمِ.

وأكاذب أخرى انتشرت منذ القرن الأول قال بعضهم وما صلبوا المسيح وما قتلوه لكن شبّه لهم. التلميذ يوحنا واجه هذه الأكاذيب بكلمة الحق. كتب الانجيل الذي دونه بالقول: فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ هُوَ اللَّهُ هُوَ كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ وَالْكَلِمَةُ صَارَ بَشَرًا وَخَيَّمَ بَيْنَنَا وَنَحْنُ رَأَيْنَا مَجْدَهُ مَجْدَ ابْنِ وَحِيدٍ عِنْدَ الْآبِ وَهُوَ مَمْتَلئٌ بِالنِّعْمَةِ وَالْحَقِّ. والرسول بطرس كتب أيضا يقول لنا: فنحن عندما أخبرناكم بقدرة ربنا يسوع المسيح وبعودته المجيدة لم نكن ننقل عن أساطير مختلقة بمهارة. وإنما، تكلمنا باعتبارنا شهود عيان لعظمة المسيح.

لما رؤساء الكهنة والشيوخ الدينيين كذبوا ورشّوا حراسهم، تلاميذ يسوع بشروا العالم بكلمة الحق والخلص. كما أمرهم السيد. الرب يسوع المسيح هو أرسلهم الى العالم لا ليغزوا العالم ويفرضوا الايمان بالله على الناس ولا أرسلهم بالسلاح. كلا. ابن الله أرسل تلاميذه بإسمه وسلطانه وكلمة الله اللي وضعها في قلوبهم وأعطاهم وعده أنه هو معهم كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ وهو كان معهم بروحه اللي أرسله لهم وهم ذهبوا وبشروا الشعوب بيسوع المنتصر على الموت واللي بإسمه السلام مع الله وهبة الحياة الجديدة والابدية.